

سلسلة المعارف الإسلامية



٦٤

تأسيس الأئمة عليهم السلام
لأصول منهج فهم النص القرآني

الدكتور ستار جبر حمود الأعرجي

تحظى إصدارات المركز

بالمتابعة والتقويم والإشراف العلمي

جبر حمود الأعرجي، ستار .

تأسيس الأئمة عليهم السلام لأصول منهج فهم النص القرآني / تأليف : ستار

جبر حمود الأعرجي . - قم : مركز الرسالة ، ١٤٣٢ ق . = ١٣٩٠

١٦٧ ص . (سلسلة المعارف الإسلامية ٦٤)

الفهرسة طبق نظام فيبا .

المصادر بالهامش .

١ - تفسير - فن . ٢ - أهل البيت عليهم السلام - نظرية حول التفسير

٣ - أهل البيت عليهم السلام - أحاديث .

الف - العنوان .

٢٢ ج ٢ / ٩١/٥٠ BP

الرقم في المكتبة الوطنية ١٨٩٣٢٣٩

شابك (دمك) ٤ - ٦١ - ٥٢١٣ - ٦٠٠ - ٩٧٨

ISBN 978 - 600 - 5213 - 61 - 4

الكتاب : تأسيس الأئمة عليهم السلام لأصول منهج فهم النص القرآني

المؤلف : الدكتور ستار جبر حمود الأعرجي

مراجعة : مدير مركز الرسالة الدكتور ثامر العميدي

الناشر : مركز الرسالة

الطبعة : الأولى / ١٤٣٢ هـ

المطبعة : ستارة - قم

العدد المطبوع : ٢٠٠٠ نسخة

السعر : ١٥٠٠٠ ريال

إيران - قم - هاتف وفاكس : ٧٧٣٦٣٨٣ ، ص . ب : ٧٣٧ / ٣٧١٨٥

كلمة المركز

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين..
إن تبليغ ما أمر الله تعالى به، وحراسته، وهداية الناس إليه، وظائف
أساسية لا يمكننا تصوّر بعث نبي غيرها. وفي إطار الدين الخاتم لا يمكننا
تخيّل رجل يشبه عليه شيء من القرآن الكريم، أو تغيب عنه سنة من سنن
النبي ﷺ، ومع ذلك يكون أهلاً للقيام بتلك الوظائف بعد النبي ﷺ كما
يريد الله ورَسُولُهُ ﷺ.

وقد دلّ الشرع والعقل والواقع التاريخي الذي مرّت به المسيرة
الإسلامية بعد غياب الرسول ﷺ على حاجتها الماسة إلى شخصية تمتلك
المنهج الرباني الواضح بكلّ امتداداته الفكرية والثقافية، وبنفس القوة التي
كان عليها المنهج النبوي الشريف، لتستطيع بذلك بيان الموقف الإسلامي
تجاه كلّ شأن من شؤون الأمة ومن موقع العلم الراسخ بجميع المفردات
الإسلامية التي تتحكّم بطبيعة ذلك الموقف، وإلا ستعثر المسيرة الإسلامية
بعد تمكين تلك الشخصية من موقع القيادة، وسيعطل إبعادها من موقعها
الطبيعي من الوصول إلى أهداف الشريعة وتحقيق غاياتها، وبالتالي تعدّد
المواقف حيال معظم القضايا الجوهرية قد يفقدها قوة التأثير في نفوس
الأمة كما هو الملاحظ في مجالات عديدة نظير عدّ الخروج على السلطان
الجائر خروجاً من الإسلام عند بعض، والقعود عنه كذلك مع القدرة على
التصدّي - عند آخرين -

وهذا لا يعني عدم إتاحة الفرصة للوصول إلى الهدف، بل هناك ثمة
دلائل كثيرة تشيّر إلى إمكان العودة إلى الحقّ والأخذ بتلابيب الحقيقة
المضية حقّاً وإنصافاً من غمطوا كثيراً، سيما بعد انحسار المد الناصبي
الذي تربّى جيلاً بعد جيل على عداوة الحقّ وأهله مع استهانتهم السافرة بدماء
الأبرياء وحرّمات المسلمين، ولا زال بحمد الله يتلقّى الضربات تلو الضربات،
وترتفع الأصوات في وجوب القضاء عليه حتّى من أهله وفي عقر داره.

ولا يفهم من كلامنا هذا أننا نريد الاستهانة بمن صاروا رموزاً لقوم دون

٦..... تأسيس الأئمة عليهم السلام لأصول منهج فهم النص القرآني

آخرين، بقدر ما نريد أن يكون المنهج الإسلامي في المعالجات العلمية يمثل عين الارتباط برسالة الإسلام والانفتاح الفكري والعملية عليها، وقد حدد النبي الأعظم باتفاق جميع طوائف ومذاهب المسلمين ملامح ذلك المنهج وجعله عاصماً لمن استمسك به من كل انحراف وضلالة إلى يوم القيامة، يوم هتف عليه السلام قائلاً: «إني تارك فيكم الثقلين. كتاب الله وعيترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة» ولهذا لا نجد أحداً من المسلمين من ينفي ارتباطه بأهل البيت عليهم السلام حتى الوهابية التي لم تأخذ بشيء من منهجهم عليهم السلام تدعي ذلك زوراً!!

وإذا أرادت المسيرة الإسلامية أن تضبط خطواتها فما عليها إلا أن تكشف المنهج الإسلامي السليم الذي عبأ الطاقات المؤمنة عبر التاريخ وعمل على توعيتها فكرياً، وأشعرها بأن الوضع الذي انتابها بعد القائد الأول لم يكن كما يريد: رسالة تتحرك على الأرض، وعلماء يتفجّر على الدوام، وحقاً لا باطل فيه، وصدقاً لا كذب معه، ووعياً كاملاً بالمحتوى التفصيلي لأهداف الشرع الحنيف وغاياته ومقاصده، وتوجّهاً خالصاً لله ولا شيء لغير الله فيه، ونجاة من الضلالة إلى يوم القيامة، الأمر الذي لم يتجسّد شيء منه إلا في المنهج الذي عصمه الله، حتى تكاثفت صورته المشرقة على مستوى الكلمة والحركة والموقف.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ قد اعنى عنايه فائقة في حدود موضوعه بالثقلين الشريفين، فاستجلى لنا معالم السيرة المعصومة في تأسيسها لواحدة هي من أهم ما يشدنا إلى الإسلام ويربطنا به فكراً وعقيدة. لقد استطاع بجدارة أن يضع بين أيدي الباحثين الأصول العلمية الثابتة التي أسسها أهل البيت عليهم السلام وهم أحد الثقلين في كيفية فهم نص الثقل الآخر وهو القرآن الكريم.

راجين من المولى عزوجل أن يحقق الهدف من نشره، ويسدّد خطى مؤلفه، ويشركنا في ثوابه إنه سميع مجيب. مركز الرسالة

٦٦	
٦٧	
٦٨	
٦٩	
٧٠	
٧١	
٧٢	
٧٣	
٧٤	
٧٥	
٧٦	
٧٧	
٧٨	
٧٩	
٨٠	
٨١	
٨٢	
٨٣	
٨٤	
٨٥	
٨٦	
٨٧	
٨٨	
٨٩	
٩٠	
٩١	
٩٢	
٩٣	
٩٤	
٩٥	
٩٦	
٩٧	
٩٨	
٩٩	
١٠٠	

في العمارة والبناء

١٧	
١٨	
١٩	
٢٠	
٢١	
٢٢	
٢٣	
٢٤	
٢٥	
٢٦	
٢٧	
٢٨	
٢٩	
٣٠	
٣١	
٣٢	
٣٣	
٣٤	
٣٥	
٣٦	
٣٧	
٣٨	
٣٩	
٤٠	
٤١	
٤٢	
٤٣	
٤٤	
٤٥	
٤٦	
٤٧	
٤٨	
٤٩	
٥٠	

المحتويات

٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	
١١	
١٢	
١٣	
١٤	
١٥	
١٦	
١٧	
١٨	
١٩	
٢٠	
٢١	
٢٢	
٢٣	
٢٤	
٢٥	
٢٦	
٢٧	
٢٨	
٢٩	
٣٠	
٣١	
٣٢	
٣٣	
٣٤	
٣٥	
٣٦	
٣٧	
٣٨	
٣٩	
٤٠	
٤١	
٤٢	
٤٣	
٤٤	
٤٥	
٤٦	
٤٧	
٤٨	
٤٩	
٥٠	

الفصل الأول

٣٣	
٣٤	
٣٥	
٣٦	
٣٧	
٣٨	
٣٩	
٤٠	
٤١	
٤٢	
٤٣	
٤٤	
٤٥	
٤٦	
٤٧	
٤٨	
٤٩	
٥٠	

المسلك المنهجي عند أهل البيت

١٦٦ تأسيس الأئمة عليهم السلام لأصول منهج فهم النص القرآني

المبحث الأول: أهلية التأسيس ٣٣

طريق علم الأئمة عليهم السلام ٤٣

المبحث الثاني: جهود الأئمة عليهم السلام في خدمة القرآن والعقيدة ٤٧

الفصل الثاني

ضوابط التعامل مع النص القرآني عند الأئمة عليهم السلام ٧١

أولاً: تعيين حدود النظر إلى النص وقيمه الذاتية ٧٤

ثانياً: مرجعية النص ومركزيته وحاكميته ٨٣

ثالثاً: مرجعية النص لنفسه ٨٧

رابعاً: الموقف من المحكم والمتشابه ٩٠

المرجعية الأولى: المحكم ٩١

المرجعية الثانية: الراسخون ٩٧

خامساً: إدراك خصوصية تضمن النص للظاهر والباطن ١٠١

سادساً: استبعاد التفسير بالرأي والهوى عن ساحة فهم النص ١٠٦

الصورة الأولى: التكلم في القرآن بالرأي ١٠٩

الصورة الثانية: تفسير القرآن بغير علم ١١١

الصورة الثالثة: ضرب القرآن بعضه ببعض ١١٣

سابعاً: تجرد النص عن قيود الزمان والمكان والمحدودية ١١٧

الأول: المستوى النزولي المقيّد ١١٧

الثاني: المستوى المفتوح ١١٨

المحتويات..... ١٦٧

ثامناً: التأويل المنسجم مع الضرورات العقلية الشرعية..... ١٢٦

تاسعاً: التحذير من المناهج القاصرة عن فهم النص القرآني..... ١٢٧

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية لمنهج الأئمة عليهم السلام في توضيح النص القرآني..... ١٢٩

المبحث الأول: أنواع التفسير عند الأئمة عليهم السلام..... ١٣٠

أولاً: منهج تفسير القرآن بالقرآن..... ١٣٠

١- تفسير الآية بالآية..... ١٣١

٢- التفسير بالسباق..... ١٣٦

ثانياً: منهج التفسير بالجري «الانطباع، المصداق»..... ١٤٢

المبحث الثاني: تأصيل الأئمة عليهم السلام لأصول العقيدة

انطلاقاً من النص القرآني..... ١٥٢

أولاً: البيان والكشف..... ١٥٣

ثانياً: الإثبات والبرهنة..... ١٥٨

ثالثاً: تبليغ العقيدة وبيان تفاصيلها..... ١٦٣

المحتويات..... ١٦٥